وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ
أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(١٨٧) واذكر ـ **أيها النبي** ـ حين أخذ الله **العهد المؤكد** على علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ **لتُوضِّحُنَّ** للناس كتاب الله، ولا تكتمون ما فيه من الهدى، ولا ما دل عليه من نبوة محمد ﷺ، فما كان منهم إلا أن **طرحوا** العهد، ولم يلتفتوا إليه، فكتموا الحق وأظهروا الباطل، **واستبدلوا** بعهد الله ثمنًا زهيدًا، كالجاه والمال الذي قد ينالونه، فبئس هذا الثمن الذي **يستبدلونه** بعهد الله.

(١٨٨) **لا تظنن ـ يا أيها النبي ـ** أن الذين يفرحون بما **فعلوا** من القبائح، ويحبون أن يمدحهم الناس بما لم يفعلوه من الخير، لا تظنَّنَّهم **بمَنْجاة** من العذاب وسلامة، بل محلهم جهنم، ولهم فيها عذاب موجع.

(١٨٩) ولله وحده دون غيره ملك السماوات والأرض وما فيهما خَلْقًا وتدبيرًا، والله على كل شيء قدير.

(١٩٠) إن في إيجاد السماوات والأرض من عَدَم على غير مثال سابق، وفي **تعاقب** الليل والنهار، وتفاوتهما طولًا وقِصَرًا؛ **لدلائلَ** واضحة لأصحاب **العقول** السليمة، تدلهم على خالق الكون المستحق للعبادة وحده.

(١٩١) وهم الذين يذكرون الله على كل أحوالهم، في حال قيامهم، وحال جلوسهم، وفي حال **اضطجاعهم**، ويُعْمِلون فكرَهم في خلق السماوات والأرض؛ قائلين: يا ربنا، ما خلقت هذا الخلق العظيم **عبثًا، تَنَزَّهت** عن العبث، **فجنِّبنا** عذاب النار بتوفيقنا للصالحات وحِفْظِنا من السيئات.

(١٩٢) فإنك ـ **يا ربنا** ـ من تدخل النار من خلقك فقد **أهنته** وفضحته، وليس للظالمين يوم القيامة من أعوان يمنعون عنهم عذاب الله وعقابه.

(١٩٣) **ربنا** إننا سمعنا **داعيًا** للإيمان ـ وهو نبيك محمد ﷺ ـ يدعو قائلًا: آمنوا بالله ربكم إلـٰهًا واحدًا، فآمنا بما يدعو إليه، واتبعنا شريعته، **فاستر** ذنوبنا فلا تفضحنا، **وتجاوز** عن سيئاتنا فلا تؤاخذنا بها، وتوفنا مع **الصالحين** بتوفيقنا لفعل الخيرات وترك السيئات.

(١٩٤) ربنا **وأعطنا** ما وعدتنا على ألسنة رسلك، من الهداية والنصر في الدنيا، ولا **تفضحنا** يوم القيامة بدخول النار، إنك ـ **يا ربنا** ـ كريم لا تُخْلف وعدك.

من فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- من صفات علماء السوء من أهل الكتاب: كَتْم العلم، واتباع الهوى، والفرح بمدح الناس مع سوء سرائرهم وأفعالهم.
- التفكر في خلق الله تعالى في السماوات والأرض وتعاقب الأزمان يورث اليقين بعظمة الله وكمال الخضوع له ﷻ.
- دعاء الله وخضوع القلب له تعالى من أكمل مظاهر العبودية.